

## هنا قسنطينة عاصمة السينما العربية

الجزائر - سمير قسيبي

خلال مؤتمر صحافي أقامه في المدينة، أعلن محافظ «مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي» إبراهيم صديقي أخيراً عن دورة استثنائية للمهرجان ستحتضنها مدينة قسنطينة في نهاية شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وستخصص هذه الدورة لعرض وتكريم الأفلام العربية المتوجة هذا العام في مختلف أقطار العالم.

جاء هذا الإعلان عقب تقديم صديقي لحصيلة الدورة الثامنة من «مهرجان وهران». حصيلة اعتبرها إيجابية جداً بلغة الأرقام، لأنها «حققت أهدافها في ما يخص نوعية وعدد الأفلام المعروضة، وكذلك تهيئة مدينة وهران لتكون عاصمة للسينما العربية في الجزائر، لا سيما أنّ المهرجان هو التظاهرة العربية الأولى التي اهتمت بالفيلم العربي دون سواه».

وقال إبراهيم صديقي لـ «الأخبار» إنّ دورة قسنطينة ستكون استثنائية من حيث عدد العروض والضيوف وندوات النقد السينمائي التي ستشهدها، ومن أجل إنجاحها، وجّهت دعوات لأسماء بارزة في مجال السينما والنقد، بعد تكليف لجنة فنية وعلمية متخصصة في ضبط قائمتها التي ستشتر

دورة استثنائية  
لـ «مهرجان وهران» تحت عنوان «المصالحة العربية»

وللمرة الأولى منذ سبع دورات سابقة، تم الإعلان مسبقاً عن تاريخ انطلاق الدورة التاسعة من «مهرجان وهران» المقررة إقامته في 23 تموز (يوليو) 2016، على أن يفتح باب الترشيحات للأفلام المشاركة ابتداءً من كانون الثاني (يناير)، ما يؤكد الأخبار التي تحدثت عن أنّ وزير الثقافة الجزائري عز الدين ميهوبي قرر الإبقاء على صديقي وطاقمه على رأس المهرجان بعد نجاح الدورات السابقة، خصوصاً ملتقى السينما والرواية الذي اعتبر جوهرة التاج في آخر دورة. اختير للندوات المنظمة في دورة قسنطينة الاستثنائية موضوع «المصالحة العربية»، ما يؤكد الشق السياسي لهذه الدورة لأنها تنظم على هامش «تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015»، التي يحاول عز الدين ميهوبي إنقاذها من الفشل الذي تسبب فيه التحضير الارتجالي في عهدي الوزيرين السابقين: خليفة تومي ونادية شرابي. كما تشهد عاصمة الثقافة العربية فشلاً ذريعاً على مستوى الترويج الإعلامي والتغطية الصحافية، بسبب غياب استراتيجية إعلامية يبدو أن وزارة الثقافة الجزائرية لم تستطع استدارتها بسبب اعتمادها على أساليب توصف بالتقليدية وغير المبتكرة.

لذلك، حين تقرّر الابنة اقتحام مكتب الزعيم للثأر منه، تنتهي حياتها بفضيحة، كما حصل لأمها تماماً. في لعبة مغزل سرمدية لا تضع في اعتبارها مكاناً للحقائق، أو حيناً لفك «طلاس» الوثائق». على الضفة الأخرى، يذهب السرد عميقاً في فصح القبح مقابل الجمال، وسطوة الأخير في هتك البيثور، رغم محاصرته من الجهات كافة، فجمال الحفيدة يفتح الدروب أمامها كي تفضح أسرار صناعة الأبطال المزيّفين بسطوة «فضيلة الحكيم» وحدها، وكتابة التاريخ على نحو آخر يزيح الحجاب عن وهم المجد لمن لا يستحقه، خصوصية هذا الروائي الاريثري إذ، تتمثل في مهارته في اللعب السري واستثمار مخزونه البيئي من جهة، وقدرته على طهي أعمال روائية مشابهة تناولت سير طغاة في أمكنة مختلفة من العالم، أو كما يقول في حوار معه «دلقت من باب الحكايات، وخرجت من باب التاريخ».

هي ضحية عملية اغتصاب على يد القائد الذي سيصبح رئيساً بعد الاستقلال، وإن الحفيدة نفسها هي ثمرة هذه العلاقة الأثمة، فتقرّر الانتقام من الرئيس. الهوس البصري لدى حجي جابر في رسم مشهدياته الروائية، قاده إلى استعارة تقنيات الصورة في عمارته السردية، حين يضع المشهد الأخير في المقدمة ثم يستعيد الأشرطة السابقة تدريجاً، بعناوين مكررة، بقصد ترميز الحكاية على أكثر من راو أو شاهد لتقشير الحكاية مما علق بها من أكاذيب. في موازاة الوثيقة، تتوضّع صورة الطاغية بلوحة ترسمها الحفيدة، ثم تقوم بتمزيقها إثر اكتشافها حقيقته المرعبة. العيب بالحكاية موشورياً، والتمريعات على الكتابة والمحو، أو الإضافة والحذف، درس أولي في تحطيم اليقين، وإشارة صريحة إلى زيف كتابة التاريخ الذي يكتبه المنتصرون، فيما يغوص الأبطال الحقيقيون في النسيان.

الحقائق، خصوصاً بعد أن تقع بين يديها الوثائق التي تخض سيرة الرئيس مباشرة. الوثائق يشرف هو شخصياً على إعادة كتابتها بخطه الجميل، وشطب كل ما يسيء إلى سمعته، وفقاً لما كتبه رفاق الأمس. هكذا تكتشف الحفيدة، بعد مناورات مع مديرها، من هو صاحب الخط الجميل، كما سيدخل طبيب مغرم بها، على خط الحكاية بتسجيل أشرطة بصوته، فيما تنشغل هي بإعادة كتابة الحكاية على نحو آخر، بناءً على مختلة مدربة، كأنها تستعير مقعد الجدة، لكن من موقع آخر، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب، ولاحقاً من الورقي إلى الإلكتروني. هذه التحولات في قلب الحكاية، أطاحت عملياً بالحقيقة المغيبة، قبل أن تلتقطها الحفيدة في سطور إحدى الوثائق التي كانت معدة للحرق في فناء دائرة الأرشيف. سوف يذهلها أن أمها التي كانت مناضلة في صفوف ثوار الاستقلال

بعد «سمراويت» (2012) و«مرسى فاطمة» (2013)، ها هو يطرح روايته الثالثة «لعبة المغزل» (المركز الثقافي العربي). يكشف الكاتب الشاب ما هو مزيف في تاريخ أريثريا ما بعد الاستقلال، محطماً القشرة الصلبة لنصاعة التاريخ المكتوب

### خليك صويلح

ثلاث روايات متتالية وضعت اسمه قيد التداول. قبل اقتحامه المشهد الروائي العربي، كنّا نجهل تماماً وجود رواية أريثرية، لكن حجي جابر (1976) لديه ما يقوله عن هذه الجغرافيا المنسية. ظهر اسمه للمرة الأولى عبر «سمراويت» (2012) التي حصدت «جائزة الشارقة للإبداع»، وتلاها بـ «مرسى فاطمة» (2013)، وها هو يطرح روايته الثالثة «لعبة المغزل» (المركز الثقافي العربي) بجرأة سردية لافتة. عدا إمالة اللثام عن بيئة مجهولة عربياً، يسعى هذا الروائي الشاب إلى تقنية روائية مبتكرة، تجد في «مغزل الصوف» موازياً لتناسل الحكاية دائرياً. وتالياً، سوف يدور المغزل بين أصابع الجدة بالإيقاع نفسه الذي تروي به حكاياتها للحفيدة، وبالمهارة نفسها. هذه الخيوط سوف تتشابك تدريجاً عبر مرامي متجاوزة تسهم في كشف ما هو مخبوء ومزيف ومختل في تاريخ أريثريا ما بعد الاستقلال، وصولاً إلى تحطيم القشرة الصلبة لنصاعة التاريخ المكتوب.

وإذا كانت الحكاية كما ترويها الجدة محاولة لقتل السام لدى الحفيدة، وإذكاء خيالها في ترميم ما هو غائب، فإن الحفيدة ستجد مفاتيح مختلفة لتفكيك ألغاز لظالم كانت ملتزمة بالنسبة إليها، رغم مهارة الجدة في السرد. ما أن تلتحق في العمل لمصلحة «دائرة الأرشيف»، هذه الدائرة الغامضة التي تعنى بإعادة كتابة الوثائق عن حرب الاستقلال وأماجد السيد الرئيس، حتى تكتشف حجم تزيف



### قضية

## مثقفو العراق في الميادين أروني موقفاً أكثر بذاءة مما نحن فيه

التالية. كان هناك اختلاف واضح يشي بعدم وجود قيادة موحدة للتظاهرات، ما يؤكد عفويتها وخصوصاً في البصرة وبابل والناصرية، مع وجود تقاطع في تقويم الأفق على ضوء الشعارات والهتاف في ساحات الاحتجاج، ومنها شعار «باسم الدين باكونا الحرامية» أي «باسم الدين سرقنا الحرامية». بعضهم رفض التركيز على إسلامية الأحزاب المتهمة بسرعة المال العام طوال العقد الماضي بعد إسقاط صدام. قسم من المثقفين أعلن صراحة استعداده للتعاون مع فصائل «الحشد الشعبي» التي تقاتل «داعش» في أكثر من محافظة عراقية، إذا ما تمّ الاتفاق على النزول إلى ساحات الاحتجاج.

العراق). وتناغماً مع جو الغضب السائد في محافظات عدة، انبرى شعراء من البصرة بقراءة قصائد بالعامية العراقية وسط المحتجين، ومنها هذا المقطع لشاعر شاب

### شعارات مستوحاة من أبيات وأغنيات لشعراء وفنانين

«وعدتونا الجذب يل ما ترحمون/ وبسببكم ضاعت أحلام الطفولة، هسه الشعب كلش ضوجك حيل/ وبالتشيع كلكم تجونا» (وعدتونا بالكذب يا أيها الذين لا يرحمون، الآن الشعب أزعجكم جداً، وبالتشيع كلكم تاتون إليه). إلا أنّ الصورة التبتت بشأن الخطوة

متظاهرو مدينة الناصرية وظفوا أغنية ابن مدينتهم المطرب حسين نعممة، هي «يا حريمة» (كلمات ناظم السماوي وألحان محمد جواد أموري)، لاحتجاجهم المسائي حول «ساحة الحبوب» هناك: «يا حريمة انباكن الكصبات من هور الجبايش/ ويا هزيمة انباكن النقطات من كاع الطوايف/ يا حريمة انباكن صوتي برلمان وكله لوتي/ الما يعرفون الله باكو حتى فانوس الصرايف» (معناها: يا للأسف سرق القصب من هور الجبايش (من أهوار الناصرية)/ ويا للحسرة سرق النفط من أرض الناس/ يا للأسف سرق صوتي برلمان وكله محتال/ الذي لا يعرف الله سرق حتى فانوس الصرايف «بيوت القصب المعروفة جنوب

رُحبت بالتظاهرات ودعت إلى حمايتها، كأنهم ليسوا المعنيين بها، وبسببهم تأخر البلد وهدرت أمواله في سرقات وفساد غير مسبوق. الملمح الثقافي حاضر في تظاهرات ساحة التحرير في بغداد الأسبوع الماضي، إذ تناقلت صفحات التواصل الاجتماعي صورة متظاهرة شابة تحمل لافتة كتب عليها مقطع من قصائد الشاعر مظفر النواب: «أروني موقفاً أكثر بذاءة مما نحن فيه»، ليكون مضمون اللافتة متفقاً مع واقع الحال الذي يبلغ أقصى درجات السوء والتراجع في مستوى تقديم الخدمة للناس وتوفير أبسط الحقوق، حيث محافظات كاملة ينقطع فيها التيار الكهربائي لساعات طوال، والحرارة فاقت حتى الـ 50 درجة مئوية.

### بغداد - حسام السراي

تظاهرات عفوية خرجت في مدن وسط العراق وجنوبه، مساء يوم الجمعة الماضي وما تلاه، تطالب بالإصلاح الشامل، وإن كان دافعها الرئيسي هو الإخفاق في ملف الكهرباء في ظل صيف عراقي ملتهب، وواقعية من اختطاف تظاهرات الشباب والناشطين المدنيين والمثقفين من لدن قوى سياسية أو ركوب موجتها، لتكون ساحات الاحتجاج مساحة لتصفية لا نهاية لها بين فرقاء المشهد السياسي والحكومي. المفارقة المضحكة أنّ أغلب قادة الكتل والأحزاب المشاركة في الحكومة، ومسؤولي حكومات ما بعد 2003،